فلسفة العلوم

- معنى ومفهوم فلسفة العلوم

تعرف فلسفة العلوم على أنها أحد فروع الفلسفة التي تهتم بالدراسة والبحث في الأسس الفلسفية والإفتراضات والمضامين الموجودة ضمن العلوم المختلفة .

يتفق الدارسون على أن مصطلح فلسفة العلوم يرتبط بالنزعة التجريبية التي يمثلها فرانسيس بيكون و دافيد هيوم وجون لوك التي أهتمت بالمعرفة العلمية التجريبية وإشكالية الإستقراء .
فلسفة العلوم هي أحد فروع الفلسفة وتعنى بدراسة طرق وأسس ومضامين العلم ، ومدى القدرة على الإعتماد على النظريات العلمية والهدف النهائي للعلم .

ويمكن القول أن فلسفة العلوم هي مجال فرعي من الفلسفة يهتم بأسس وأساليب وأثار العلوم و تتعلق الأسئلة بماهية العلوم وموثوقية النظريات العمية والغرض النهائي للعلوم ويتداخل هذا الإنضباط مع الميتافيزيقية وعلم الوجود ونظرية المعرفة ومثال عن ذلك عندما تستكشف العلاقة بين العلم والحقيقة .
رغم أن التفكير الفلسفي المتعلق بالعلم يرجع إلى حقبة أرسطو.

كما تجدر الإشارة أن المصطلح ومضمونه تعود للفيلسوف وعالم الاجتماع الفرنسي أوغوست كونت الذي عرفه بقوله : " إنها الدراسة الخاصة للمفاهيم العامة لمختلف العلوم من حيث أن هذه الدراسة خاضعة لمنهج واحد ، ومن حيث أنها أجزاء مختلفة لمبحث عام ".

ففلسفة العلوم بهذا المعنى ليست العلم وإنما هي دراسة المفاهيم ومناهج العلم قصد تطبيقها في مجالات لم تحقق بعد العلمية . فهي تبحث في طرق التأكد والتوثيق من النتائج والنظريات العلمية وطرق إستعمال الطرق العلمية المختلفة او ما يسمى بالمنهج العلمي ، وطرق الإستنتاج والإستدلال التي تستخدم في فروع العلم بصفة عامة .

أنشئت بقسم العلوم الإستقرائية في جامعة فيينا في سنة 1922 حلقية دراسية بمعية العالم شليك ، إيزمان ، فايغل ، كرافت و كارناب وكان العالم أنشتاين في علاقة معها وفي سنة 1929 أصدر هذه الحلقة بيان : العلم الكلي لجماعة فيينا " متضمنا برنامجها الفلسفي وأهدافها العلمية والسياسية معلنة عن تأسيس تحول جذري في الفلسفة تحول عماده الفيزياء والمنطق الرياضي كأساس لوحدة العلوم ، والطريقة في ذلك هي التحليل المنطقي للقضايا مع إقرار لمبدأ التحقيق أو الإختبار في الحكم .

وفي هذا الصدد يرى د. زكي نجيب محمد : " إذا عني العلم على مختلف موضوعاته بمضمون العبارة اللغوية المعينة ، فمهمة الفلسفة أن تعني بطريقة بنائها ، لا من

حيث القواعد الخاصة بلغة معينة دون سائر اللغات ، ولكن من حيث القواعد المنطقية العامة التي تنطبق على اللغات جميعا باعتبارها وسائل الإنسان للتعبير عن فكره ".

أما موقف الفيلسوف الأماني ردولف كارناب من فلسفة العلوم فيرى أن الإعتقاد السائد منذ فلاسفة العصور القديمة أن ميدان المعرفة الحقيقي يكمن فيما وراء الطبيعة ، وأن هذا الميدان أعمق من العلوم التجريبية وأن مهمة الفلاسفة كانت تنحصر في تفسير الحقائق الميتافيزيقية أما حاليا فإن فلاسفة العلوم لا يعتقدون بوجود الميتافيزيقيا لأن الفلسفة أصبحت تولي إهتماما بالعلوم ذاتها والنتائج المحصل عليها ، وفي هذا الصدد يقول كارناب : " أصبح فيلسوف العلم يدرس الأسس المنطقية والنفسية لعلم النفس ولا يدرس طبيعة النفس ، إذن هناك إهتمام أوّلي في كل ميدان من ميادين العلم بمفاهيم وطرق بحث هذا الميدان " .

مفاهيم العلوم من وجهة نظر كارناب

يرى كارناب أن مفاهيم العلم تنقسم إلى ثلاثة أقسام هي : المفاهيم التصنيفية Classificatrice المفاهيم المقارنة Comparative والمفاهيم الكمية Quantitative .

أ - **المفاهيم التصنيفية** :ويقصد بها المفاهيم التي تضع موضوعا معينا في فئة معينة. ويعتقد كارناب أن المفاهيم التصنيفية أكثر المفاهيم إتصالا بالإنسان وأن الكلمات الأولى التي يتعلمها الطفل تنتمي إلى هذا الصنف .

ب – **المفاهيم المقارنة** : يتميز هذا النوع من المفاهيم بفاعلية أكثر وهي تحتل مكانا وسطا بين المفاهيم التصنيفية والكمية ، فالمفهوم التصنيفي يضع الموضوع ' مثلا بارد) في فئة فقط بينما المفهوم المقارن يدلنا كيف يتعلق الموضوع (أكثر برودة) بموضوع آخر ، وعليه يمكن القول أن هذا الصنف من المفاهيم المقارنة مفيد .

ج – **المفاهيم الكمية** : يرى كارناب أن هذا الصنف من المفاهيم يرتبط بالعدد والحساب ، وأن الفرد الذي ليس له القدرة على العد فلن يستطيع القياس والحساب .